

---

## الضوء واللون والشكل كمدخل لتدريس التصوير لطلاب المرحلة الثانوية\*

### إعداد

د / محمود لطفى بكر

أستاذ الرسم والتصوير المساعد

بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية جامعة المنصورة

أ.د / مصطفى عبد المعطى عبد العال

أستاذ التصوير المتفرغ بكلية الفنون الجميلة

جامعة الإسكندرية ووكيل أول وزارة الثقافة

ورئيس أكاديمية الفنون بروما (سابقاً)

حمدى حمدى الرفاعى أبو الديار

باحث ماجستير

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة

عدد (٣٢) - أكتوبر ٢٠١٣

\* بحث مستل من رسالة ماجستير



## الضوء واللون والشكل كمدخل لتدريس

### التصوير لطلاب المرحلة الثانوية

إعداد

أ.د. / مصطفى عبد المعطي عبد العال\* / د / محمود لطفى بكر\*\* / حمدى حمدى الرفاعى أبو الديار

#### ملخص البحث:

من المعروف أن الفن نشاط حر يتمتع الممارس له بقدر كبير من الاختيار . والشكل هو جوهر العمل الفنى وهو الجانب الأعلى وهو الجانب الروحى، وتتنوع الأشكال فى الطبيعة باعتبارها المصدر الأول للاستلهام عند الفنان، وكان من المعتقد قديما أن الضوء من الخصائص الكامنة فى الأشياء التى نراها . والمثير اللونى مشروط بوجود مصدر ضوء ، وجسم تتم اضاءته ، ومشاهد يلاحظ اللون والضوء . من خلال عمل الباحث بالتدريس لطلاب المرحلة الثانوية لاحظ وجود قصور بين طلاب هذه المرحلة فى توضيح هذه العلاقة بين الضوء واللون والشكل من هنا يحاول الباحث من خلال هذا البحث الإشارة إلى العلاقة بين الضوء والشكل واللون، والكشف عن المتغيرات التى تحدثها العلاقة بين الضوء والشكل واللون فى بعض الاتجاهات الفنية الحديثة.

#### مقدمة البحث:

من المعروف أن الفن نشاط حر يتمتع الممارس له بقدر كبير من الاختيار ، والتعبير المنطلق من أحساس الفنان ، والفن حينما يمارس وفق منهجية تتفق مع طبيعة الممارس يعد هذا من الوسائل الفعالة لتنمية الفرد . "ولقد كانت لغة الخطوط المرسومة هى اللغة الأولى قبل لغة الصوت والحرف والنغم ، حيث كانت الرسوم البدائية هى الوسيلة الأولى للتعبير عن إنسان العصر الحجري . وتحولت تدريجياً عبر مئات الألوف من السنين من وسيلة تعبيرية أساسية للتواصل بين الأجيال والحضارات و نقل الواقع من جيل إلى جيل إلى أداة تعبير عن رؤى الإنسان لأفكاره الأكثر عمقا ولنحنيات أكثر تعقيدا في دهاليز النفس البشرية.

"والشكل هو جوهر العمل الفنى وهو الجانب الأعلى وهو الجانب الروحى فهناك حافز مستمر يدفع إلى تشكيل الخامات للذوبان فى الشكل إلى أقصى مدى وكل ما فى العالم هو مزيج من الشكل والمادة... ، ولو وصفنا طبيعة كل شكل ومعناه بطريقة مستقل ومنفرد خارج نطاق اللوحة لكان

\* أستاذ التصوير المتفرغ بكلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية ووكيل أول وزارة الثقافة - ورئيس أكاديمية

\*\* الفنون بروما (سابقاً)

أستاذ الرسم والتصوير المساعد - بقسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية جامعة المنصورة

ذلك وصفا جزئيا ومسطحا، لأن الشكل يأخذ معناه وذاتيته وتأثيره من خلال السنياريو أو الجوانب العامة للوحة".<sup>1</sup>

"وتتنوع الأشكال في الطبيعة باعتبارها المصدر الأول للاستلهام عند الفنان...، فهناك أشكال وهيئات عضوية في الطبيعة تتخذ أشكال هندسية نتيجة لبعدها مسافة الرؤية كاستدارة القمر ورؤيتنا لخط الأفق وقرص الشمس وهم في الحقيقة أشكال غير منتظمة...، وهناك أيضا الأشكال المجردة التي استقلت عن مظاهر الطبيعة ولا تضاهي أو تحمل ملامح في الطبيعة الظاهرة، سواء كان الشكل المجرد عضويا أو هندسيا".<sup>2</sup>

والشكل عند هيجل: "هو التجلي المحسوس للفكرة" وهو الذي يحدد الأثر الفني كما يحدد الطريق لإدراك العمل الفني ويعمل على أكسابه جاذبية".<sup>3</sup> ويعد الضوء أساسا في رؤية الأشياء من حولنا، حيث تتم عملية الأبصار للأشياء عن طريق الإضاءة، فإذا تواجد الضوء كانت هناك رؤية بصرية وبانعدامه تنعدم تلك الرؤية تماما ولا تبدو للعين أية مرئيات".<sup>4</sup>

وكان من المعتقد قديما أن الضوء من الخصائص الكامنة في الأشياء التي نراها. وأن الأجسام هي التي تعكس الأشعة ولكن ثبت بعد ذلك أن الأشعة تنبعث من مصادر مضيئة (سواء مصادر طبيعية أو صناعية) ثم تسقط على الأجسام فتعكس منها بقدر يتوقف على خصائصها "وبمرور السنوات ومع تطور أساليب الفن لم تعد الإضاءة رمزا دينيا فقط للتعبير عن السمو أو القدسية لكن أصبحت تحقق غايات فنية متعددة في الفنون".<sup>5</sup>

"وإذا اعتبرنا الضوء عنصر إيجابيا فإن الظلال هي المقابل السلبي لها فهي نتيجة حتمية لسقوط الضوء على الأجسام".<sup>6</sup> والمثير اللوني مشروط بوجود مصدر ضوء، وجسم تتم إضاءته، ومشاهد يلاحظ اللون والضوء.

ففي عام ١٩٣١ "قامت مجموعة من الخبراء الدوليين يطلق عليها اسم اللجنة الدولية للإضاءة (CIE) (Commission Internationale d'Eclairage) بتطوير طريقة حسابية لنموذج اللون. وكانت الفروض التي استخدمتها (CIE) هي أن اللون هو إتحاد لثلاث أشياء مصدر

<sup>1</sup> إيهاب مكرم يوسف عوض: جماليات تكامل الشكل والمحتوى في التصوير الحديث، رسالة ماجستير، غير منشورة،

كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠١م، ص ١٤

<sup>2</sup> ثريا حامد يوسف: العلاقة التكاملية بين الشكلين العضوي والهندسي في التصوير التجريدي، رسالة ماجستير، غير

منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م، ص ٢

<sup>3</sup> محسن عطية: غاية الفن، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩١م، ص ١٠٧.

<sup>4</sup> محمود لطفى بكر: أثر الضوء على البناء اللوني في التصوير الحديث، ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة

المنصورة، ٢٠٠٠م، ص ١

<sup>5</sup> حاتم حامد شافعى محمد: أثر الضوء على الشكل في المجسمات النحتية، ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة

حلوان، ١٩٩٥م، ص ٦٣.

<sup>6</sup> عبد الفتاح رياض: التكوين في الفنون التشكيلية، جمعية معامل الألوان، ط٤، ٢٠٠١م، ص ٢٠٦.

ضوء ، وجسم ، ومشاهد ". ويتغير اللون بتغير الضوء والإضاءة يعبر عنها فى التصوير بألوان فاتحة والظلال يعبر عنها بألوان أغمق ، والظلال يعبر عنها أحيانا بألوان شديدة القتامة أو سوداء ، والضوء وسيط لتحقيق العمق الفراغى فى الشكل .

من هنا يحاول الباحث من خلال هذا البحث الإشارة إلى العلاقة بين الضوء والشكل واللون وذلك من خلال دراسة تاريخية تحليلية لمختارات من أعمال بعض فناني العصور الفنية المختلفة والكشف عن المتغيرات التى تحدث فى هذه العلاقة فى تلك العصور لتأكيد القيمة التعبيرية فى اللوحات المعاصرة.

### مشكلة البحث:

من خلال عمل الباحث بالتدريس لطلاب المرحلة الثانوية لاحظ وجود قصور بين طلاب هذه المرحلة فى توضيح هذه العلاقة بين الضوء واللون والشكل ، فنجد أعمال الطلاب البعض يبرز أهمية الشكل والبعض الآخر يهتم باللون على حساب العناصر الفنية الأخرى ويغيب وجود الضوء فى غالبية الأعمال ، ولأن الرسم والتصوير يعتبر مجالاً للتعبير الفنى فى جميع مراحل التعليم فقد وجد الباحث ضرورة الاهتمام بهذه العلاقة لتنمية القدرات الابتكارية والفنية لطلاب المرحلة الثانوية . ومن هنا تتمثل مشكلة البحث فى التساؤل التالى :-

ما مدى تأثير كلاً من الضوء واللون والشكل على تأكيد القيمة التعبيرية  
فى تدريس التصوير لطلاب المرحلة الثانوية ؟

### أهداف البحث:

- يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على علاقة كلاً من الضوء واللون والشكل وذلك من خلال دراسة تاريخية تحليلية لمختارات من أعمال بعض فناني العصور الفنية المختلفة.
- الكشف عن المتغيرات التى تحدثها العلاقة بين الضوء والشكل واللون فى تلك العصور.
- تهدف الدراسة أيضا إلى توظيف الضوء واللون والشكل لتأكيد القيمة التعبيرية فى اللوحات المعاصرة.

### فروض البحث : يفترض الباحث إن :

- هناك علاقة تكاملية بين كل من الضوء والشكل واللون.
- يمكن الاستفادة من العلاقة التكاملية بين الضوء والشكل واللون لإنتاج لوحة تصويرية معاصرة.
- يمكن الاستفادة من العلاقة بين الضوء واللون والشكل لتأكيد القيمة التعبيرية فى اللوحة المعاصرة.

<sup>1</sup>[http://fnaan.spaces.msn.com/personalspace.aspx?\\_c01\\_memberprofiletile=showdefault&\\_c=memberprofiletile](http://fnaan.spaces.msn.com/personalspace.aspx?_c01_memberprofiletile=showdefault&_c=memberprofiletile) بتاريخ ٥ يوليو ٢٠٠٦

### حدود البحث :

- يعتمد البحث على دراسة تاريخية وتحليلية لاستخدامات الضوء واللون والشكل فى العصور المختلفة وبعض الاتجاهات الفنية الحديثة .
- يتطرق البحث إلى نظريات الضوء واللون لكشف العلاقة بين الضوء واللون والشكل .
- تحليل المتغيرات والمؤثرات فى العلاقة بين الضوء واللون والشكل على مر العصور .
- دراسة تحليلية لمختارات من الأعمال التصويرية لبعض الفنانين فى العصور المختلفة التى تتضح فيها العلاقة التكاملية بين الضوء واللون والشكل .
- يقتصر البحث من حيث العينة البشرية على طلاب المرحلة الثانوية الصف الثانى لاحتواء المنهج على دراسات مقارنة للفنانين المصريين والعالمين فى عصور مختلفة .

### أهمية البحث :

- ١ . يساعد البحث فى كشف العلاقة التكاملية بين الضوء والشكل واللون .
- ٢ . يساعد البحث على كشف المتغيرات والمؤثرات فى العلاقة بين الضوء والشكل واللون
- ٣ . تفيد الدراسة فى إنتاج أعمال تصويرية قائمة على التكامل بين الضوء والشكل واللون فى التصوير الحديث .

### منهجية البحث :

#### الإطار النظرى :

- يتبع الباحث المنهج الوصفى التحليلى فى دراسة بعض الأعمال التصويرية التى تتضح فيها العلاقة التكاملية بين الضوء والشكل واللون .
- كما يتبع المنهج التاريخى وذلك بالتعرض للمقدمات التاريخية لفن الضوء والعلاقة بينه وبين الظل والشكل فى الفنون السابقة .
- أيضا يتبع الباحث المنهج التجريبي لتحقيق أهداف البحث من خلال تجربة طلابية .
- تناول مفهوم الضوء ومصادره وإثارة .
- تناول العلاقة بين كل من الضوء والشكل والظل واللون .

#### الإطار التطبيقي :

يتمثل فى تجربة طلابية يقوم بها الباحث لمحاولة تحقيق أهداف البحث .

## مصطلحات البحث :

الضوء (Light) :

" هو موجات كهرومغناطيسية تسقط على الأشياء وتميزها فتثير حاسة البصر وفي قدرتها النفاذ في الأشياء لإخراج معانيها وعكس ما في داخلها إلى الخارج"<sup>(١)</sup>، "يعرف نيوتن الضوء على أنه نور الشمس الذي يتكون من أشعة تختلف قابليتها للانكسار ويقابل كل انكسار لون ضوئي محدد....، ويمكن مزج الأشعة الضوئية من خلال المرشحات الضوئية التي تعطى أضواء مركبة جديدة فمثلا يتراب الضوئين الأحمر والأزرق نحصل على الضوء البنفسجي"<sup>(٢)</sup>.

اللون (Color) :

نلاحظ أن البعض نسب دراسة اللون لعلوم شتى منها علم الكيمياء والفيزياء والبصريات. فعند علم الطبيعة يقصدون بكلمة لون: تلك الأشعة الملونة الناتجة عن تحليل الضوء الشمسي أو الضوء الصناعي"<sup>(٣)</sup>. وعند الكيميائيين فقد يعني نوعاً معيناً من الضوء وتأثيره على عين الإنسان أو نتيجة هذا التأثير على عقل الرأي. أما اللون عند علماء النفس هو إحساس يصل إلى المخ عبر العين"<sup>(٤)</sup>

الشكل (Form) :

"هو البناء الأساسى للتكوين فى العمل الضنى....،ويتحدد الشكل بأتجاه الضوء وطبيعته"<sup>(٥)</sup> وهو "الهيئة الفنية والإطار العام المحسوس ..، وهو نظام من البناء والتركيب والنسب والخطوط والألوان والملاصق له محاوره وأبعاده ومكوناته من خلال ممارسة الحوار معه يثمر على هيئات جديدة وعلاقات مستحدثة"<sup>(٦)</sup>.

(١) جلال جميل محمد : " مفهوم الضوء والظلال فى العرض المسرحى " الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م ، ص ٢٧  
(٢) أسحق نيوتن : ترجمة " إلياس شمعون \_ رسالة فى البصريات - سلسلة الكتب العلمية \_ معهد الإنماء العربى ١٩٨٧ ص ١٢

(٣) يحيى حمودة : نظرية اللون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ٥ .

(٤) ثناء سعد علي شلبي : العلاقات اللونية في مختارات من النباتات كمدخل لتدريس اللون " دراسة تحليلية " ، ماجستير كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٦ غير منشورة ، ص ١٥ .

(٥) جلال جميل محمد : مفهوم الضوء والظلال فى العرض المسرحى " الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م ، ص ٣٠

(٦) إيهاب مكرم يوسف عوض " جماليات تكامل الشكل والمحتوى فى التصوير الحديث " ماجستير، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، غير منشورة ، ٢٠٠١ م ، ص ٩ .

## التعبير الفني :

" التعبير هو الإفصاح عن المعانى بلغة الشكل"<sup>(١)</sup> ويقصد به فى الفن ايضا إقامة انعكاس معادل للمضمون المراد أثباته ، على أعتبار ان الفنان لابد ان يضمن عمله مضمونا دراميا او فنيا ينبغى نشرة او التعريف به من خلال الفن ، بالإضافة إلى أثبات وجهة نظر الفنان وذاته داخل نفس مرحلة التعبير"<sup>(٢)</sup>. وفيما يلى عرض للثلاث عناصر (الضوء واللون والشكل) :

### ❖ الأهمية التشكيلية للضوء :

أثبت الضوء بما له من طبيعة فيزيائية خاصة أنه كان ولا يزال الطاقة الحيوية الهامة التي اعتمد عليها الجانب المرئي للفنون التشكيلية على مر العصور . كما أكد الفنان على عنصر الضوء الذي كان من أهم مصادر الإلهام لكثير من المصورين الذين تمكنوا من تطويره للتعبير عن أهدافهم التشكيلية . ومن ثم تطور كعنصر تشكيلي واتخذ لنفسه أشكالاً وسمات اختلفت باختلاف الأساليب وتطور طرق الأداء التي اتبعها الفنانون كانت غالباً ما يستخدم الضوء قديماً للتعبير عن أهداف وصفية وتسجيلية بحتة ، ثم تطور فى العصر الحديث والذي استخدمت فيه وسائل إيضاحية أكثر تجريدياً للتعبير عن الضوء .

### ❖ أنواع الضوء التشكيلي :

ومن خلال دراسة أغلب لوحات فناني الضوء ؛ لاحظ الناقد الإيطالى ليونيللو فينتوري Venturi Lionello (١٨٨٥ - ١٩٦١م) (٣) أنها تتميز بنوعين من الضوء وهما

(١) **الضوء الأساسي** :الضوء الأساسي هو الضوء الصادر من أى منبع ضوئى ويغطى المساحة القريبة منه ، ويؤثر على الألوان تأثيراً مباشراً، فتبدو هذه الألوان فى المناطق شديدة الاستضاءة ؛ ذات كثافة لونية واضحة ، تجعل منها مناطق دافئة ، ثم يبدأ اللون فى الدكنة التدريجية كلما بعدنا عن دائرة الضوء ، إلى أن يصبح لوناً بارداً .

(٢) **الضوء المحلى** : ما هو إلا نتاج مصادر ضوئية صناعية ؛ فأن الضوء الصادر عن هذا المنبع سوف لا يغطى الغرفة أو ما بها من أشخاص أو أشياء بالقدر الذى يسمح لنا برؤية كامل هيئتها ، وسوف يلاحظ زيادة مناطق الظلال الثقيلة وبصورة حادة .

(١) محمود البيسوى : أسرار الفن التشكيلي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٤م ، ص ٩٣ .

(٢) كامل عيد : " فلسفة الأدب والفن " دار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس ص ٨٧ .

(٣) ليونيللو فينتوري: كيف نفهم التصوير من جيوتو الى شاجال ، ترجمة محمد عزت مصطفى ، دار الكتاب العربى ،

القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ١٠١ .



### ❖ اتجاه الضوء التشكيلي :

ويؤكد شكري عبد الوهاب<sup>١</sup> أن الفنان يعتمد في إبراز القيمة النفسية على اتجاه الضوء (جانبي ، أو أمامي ، أو خلفي ، أو من أسفل ، أو من أعلى) ؛ إذ أن لكل اتجاه من هذه الاتجاهات تأثيره الخاص على ملامح الأشخاص وهيئة الأشياء المصورة .

وفيما يلي عرض لكل منهم في تهيئة الجو المناسب للموضوع الفني :

أ- ضوء يأتي من الأمام : وفي هذه الحالة يساعد الضوء على تسطيح الأشياء ؛ بسبب انعدام مناطق الظلال التي تساهم في إضفاء التجسيم على عناصر الأشياء ، كما أنها تلقي الأجسام ظللاً خلفها .

ب- ضوء يأتي من أحد الجوانب : وهو يجعل الجانب المواجه له متميز الإضاءة ، كما تبدو ألوانه مشرقة ، وتقل تدريجياً إلى أن تصل إلى منطقة ما لا تصلها أية كمية من الضوء .

ج- ضوء يأتي من الخلف : وينقسم إلى نوعين ، فالأول يأتي من الخلف إلى الأمام وتمس أشعته بعض حواف الشكل . والثاني الذي يوضع خلف الأجسام تماماً ولا تظهر سوى حدود الشكل والجسم الخارجي دون تفاصيل .

د- ضوء من أعلى إلى أسفل : أقرب نموذج له هو ذلك الضوء الصادر من الشمس والمتسلسل عبر نافذة ، أما إذا خرج الفنان إلى الهواء الطلق ليرسم منظراً طبيعياً فستكون الأضواء منتشرة غامرة .

هـ- ضوء من أسفل إلى أعلى : وينقسم إلى نوعين فالأول هو ضوء يسلطه الفنان على وجوه الأشخاص في اللوحة والثاني هو ضوء ذاتي ينبع من شخصية أو شكل معين كشخصية مقتبسة .

### ❖ الغايات الفنية يحققها الضوء في الفنون :

ويلعب الضوء دوراً هاماً في تحقيق الغايات الفنية التي يطلبها الفنان التشكيلي ؛ ويلخص الباحث هذه الغايات فيما يلي :

#### (١) عمل التكوينات مع تأكيد وإبراز العناصر الهامة :

ويوضع في الاعتبار في بداية الخطة العامة للضوء وتخصيص الإضاءة التي تزيد من وضوح هذا الشكل وتأكده وتجعله مميزاً وسط باقي العناصر .

(٢) تحقيق السيادة للموضوع الرئيسي : ويكفل الضوء إبراز الموضوع الرئيسي في الصورة . فمركز السيادة في الصورة مهما كانت طبيعته هو النواة التي تبني حولها الصورة .

<sup>١</sup> شكري عبد الوهاب : الإضاءة المسرحية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٢٤١ ، ٢٤٢ .

- (٣) تحقيق التوازن في العمل الفني : حيث أن المساحات القاتمة تمثل في الواقع ثقلاً في مجال الإدراك البصري . وهو وجوب إقامة التوازن في توزيع المساحات البيضاء أو الرمادي الفاتح في الصورة .
- (٤) خلق الجو المناسب والإيحاء بالزمن : يوحي الضوء المناسبة بزمن ووقت الأحداث في اللوحة (الليل أم النهار ، الشروق أم الغروب) ؛ وبالتالي تحقيق الهدف الأساسي ؛ وهو إقناع المشاهد بصدق ما تراه عيناه .
- (٥) إخفاء التجسيم والاستدارة أو الإيهام بالبعد الثالث : فتجاور المساحات الدالة على الظلال في الصورة مع المساحات الشديدة الاستضاءة أثر قوي في الإحساس بالعمق الفراغي وأسهل الطرق لتحقيق هذا التجسيم والاستدارة هو نظام مدرّوس من الظل والنور ؛ ولأن الإضاءة المسطحة تعطي المشاهد الإحساس بالبعدين فقط .
- (٦) خلق الإحساس بمطابقة الضوء الصناعي لمثيله الطبيعي : حيث أن من الأمور الهامة في اللوحة الدقة في تطابق المؤثر الضوئي مع الطبيعة ، وتفرض الطبيعة على الفنان الذي ينقل صورة صناعية للشمس نوعاً من الحذر لاختلاف نوعها ضوء الشمس الذي يود تقليده ؛ فإذا كان مباشراً فإن معنى ذلك يكون لون الشعاع الصناعي مطابقاً للون الشعاع الطبيعي بكل نقائه على عكس الضوء غير المباشر الذي يجب أن يحمل معه اللون المحلي .

#### اللون :

ولما كان اللون أوثق صلة من سائر الحواس الأخرى بإدراك الأشياء فسرعان ما يصبح هذا التأثير عاملاً من عوامل الجمال على نحو لا يأتي لغيره من الحواس ، فإذا كانت الوظيفة الأساسية للضوء هي الكشف عن الأشكال الفنية فإن اللون يمثل " الدور الحيوي في العمليات الإبداعية والفنية ؛ وذلك للاكتشافات الدائمة والمستمرة لقيمة اللون وعلاقة الألوان ببعضها والتأثيرات المختلفة التي تحدثها ، والمؤثرات التي يثيرها في الرؤية البصرية . واللون هو منبع الإحساس وإدراك العناصر والأشكال المرئية ؛ لما كانت عناصر أي تكوين لن تخرج عن أن يكون نقطة أو خط مساحة أو كتل ؛ فلا بد أن يكون لأي من هذه العناصر لون Color في الأعمال الفنية ، وبدون الضوء لا يوجد اللون ؛ فاللون يعتمد بصفة أساسية على وجود الضوء ؛ حيث لا يمكن رؤيته إلا في وجود الضوء .

#### الشكل :

الفن اكتشاف وتأسيس لعالم جديد من الأشكال ، وتغير وتحول مستمر للشكل عن طريق قوى حيوية غريزية قد لا تستند إلى شيء من العقل . ويعد الشكل لون ، وبدون اللون لا يرى الشكل . ولا بد للشكل أن يكون له كيان منفرد وليس وسيطاً ، ويحمل رموزاً ذات معان ؛ وبهذا يصبح الشكل " هو المحور الأساسي في العمل الفني والجوهر ، والقيمة ، والجانب الأعلى وهو الجانب الروحي" (١) .

#### تعريف الشكل :

(١) أرنست فيشر : ضرورة الفن ، ترجمة أسعد حلیم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ١٥٩ .

من المعروف كل ما في العالم مزيج من الشكل والمادة . والشكل هو " نظام من البناء والتراكيب والنسب والخطوط والألوان والملامس ، له محاوره وأبعاده ومكوناته كبنية خارجية وبنية داخلية ، ومن خلال ممارسة الحوار معه يثمر عن هيئات جديدة وعلاقات مستحدثة ".<sup>١</sup> ويذكر عالم النفس ( ليبس )<sup>٢</sup> أن الإنسان يميل مع الخط في حركته المائلة ، ويندفع مع ثوابت الخط الرأسي ، ويلين مع الخط المموج ويهدأ أو يستقر مع سكون واستقرار المربع ".<sup>٣</sup>

وفيما يلي عرض للعلاقة بين الضوء واللون والشكل في بعض مدارس الفن الحديث وتأثيرها في أعمال الفنانين:

### المدرسة التأثرية : Impressionism

تعتبر المدرسة التأثرية في أواخر القرن التاسع عشر هي الثورة التمهيدية الأولى للفن الحديث. " فلقد كان أهم ما أكدته التأثريون هو أن الفن ينبغي أن تكون له لغته الخاصة ، التي يتحدث بها ... ، وهي لغة لا يمكن ترجمتها إلى لغة أخرى "،<sup>٤</sup> إلى جانب أنها رد فعل طبيعي للتغيرات العلمية التي أسهمت إلى حد كبير في تغير وتطور شكل الفن من زمن إلى آخر. " تنقل الفنان التأثري بين خطوط الرسم وألوان الأشكال المرسومة في صراع إلى أبعد مدى ممكن . فلم يكتفوا بأنزال خطوط من الدرجة الأولى ليتوجهوا للألوان مع بقاء الخطوط في الدرجة الثانية من الأهمية ، وإنما قاموا بإلغاء قيمة الخطوط تماما، فظهرت العناصر وكأنها مهترزة متداخلة وبلا حدود فاصلة لا يستطيع المشاهد أن يتعرف على العناصر المرسومة في اللوحة إلا إذا اقتربت منها وألقى نظرة فاحصة على مكوناتها، ولكي يستوعبها عليه أن يبتعد مسافة كافية لكي تقوم عينه باكتشاف حدود الشكل خلال عملية عقلية تتم في الحياة العادية "،<sup>٥</sup> وهكذا ضعفت الصلة بين الفنان ورؤياه للطبيعة وأصبح ما يهيمه هو توزيع الضوء الذي يحدد الألوان التي يحسها الفنان. وأصبحت الصورة تحليل للشكل إلى بقع لونية نتيجة تغير الضوء من حول الأشكال ، كما انصب اهتمام الفنان على اقتناص الضوء واللحظة التي لن تتكرر نتيجة تغير الضوء حول العناصر . حيث أن " لا يوجد قيمة ثابتة ولا صفة الثبات أو السكون المطلق في الكون كما توقع الفيلسوف الأغرقي هيرقليدس (٣٧٥-٣١٠ ق.م)

<sup>١</sup> المورد : منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ م .

❖ هيلاري م. ليبس: أستاذة في علم النفس، ورئيسة قسم علم النفس، ومديرة مركز الدراسات الجنسانية في جامعة رادفورد، وحاصلة على درجة الدكتوراه من جامعة نورث ويسترن. وليبس هي مؤلفة كتاب " نظرة جديدة في علم نفس المرأة: النوع الاجتماعي، والثقافة، والعرق " و " الجنس والنوع الاجتماعي: مقدمة "، وكذلك كتاب " المرأة والرجل و القوة الحائز على جائزة، كما قد نُشرت أعمالها في عدد من المجالات المتخصصة، وهي متحدثة دائمة في مواضيع تتعلق بالمرأة، والقوة، والإنجاز.

<sup>٢</sup> ألفت حمودة نظريات وقيم الجمال المعماري ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ٢٠ .

<sup>٣</sup> عز الدين إسماعيل : الفن والإنسان ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٧٤، ص ٧٤.

<sup>٤</sup> صبحي الشاروني : مدارس ومذاهب الفن الحديث ، الجزء الأول ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، الكتاب السادس ،

١٩٩٤ ، ص ١٩٨

حينما قال (لا نستطيع أن تضع رجلك في نفس النهر مرتين). ومن هذا المنطلق كان للعديد من مصوري المدرسة التأثيرية رؤى متميزة ومختلفة في تناول الضوء إذ لم يكن كل فنانها من جنس أو طبيعة واحدة ولم يجمعهم برنامج واحد ولا قواعد واضحة. ومن خلال تأمل أسلوب كلود مونيه CL.Monet (١٨٤٠ - ١٩٢٦) واهتمامه بمشكلة الحركة الدائمة للضوء، وأيضاً اهتمام ادجار ديجا Edgar Degas (١٨٣٤ - ١٩١٧) بتسجيل الضوء الصناعى وتأثيره على الأشخاص واستخدام فنست فان جوخ v.Gogh (١٨٥٣ - ١٨٩٠) للضوء للبحث عن مزيد من التعبير عن العاطفة والمشاعر ورصد أوجست رينوار للعلاقة بين الضوء والحجم. والمذهب التنقيطى واستخدام جورج سورا George Seurat (١٨٥٩ - ١٨٩١) الطيف لترجمة الضوء داخل اللوحة مع تجزأة الألوان ووضعها على شكل نقط. وبهذا أخذ الضوء عندهم محل الاهتمام مع التحرر من اللون والشكل والواقعية في الطبيعة.

### المدرسة الوحشية: Fauvisme

تكتشف المدرسة الوحشية لغة جديدة في استخدام اللون من حيث انه ضوء ونسبت هذه اللغة إلى شخصياتها وفنانها. فعبر كلاً منهم عن الضوء من خلال اللون واعتبرها شيئاً أساسياً في بناء اللوحة، ولكي يصلوا إلى أفضل تعبيراً قاموا بتحريف أشكالهم وتبسيطها إلى أقصى درجة. والمدرسة الوحشية لم يعد يهتموا بمطابقة اللون في اللوحة لما هو قائم في الطبيعة لكنهم اتجهوا إلى عمل انسجامات لونية غير متألزة دون إن يعيقهم التنافر اللوني؛ فبالنظر إلى أعمال هنرى ماتيس Henri Matisse (١٨٩٦ - ١٩٥٤) نجد أنه قد أهتم بالألوان وأستخدمها في تشكيل الضوء للوصول إلى القدرة التعبيرية للألوان، جورج ريوو George Rouault (١٩٥٨ - ١٨٧١) الذى استخدم دسامة الألوان مع تحديدها باللون الأسود ولإعطاء القوة التعبيرية للإشكال. واستخدام رؤل دوفى Raul Dufy (١٨٧٧ - ١٩٥٣) للون في مساحات محسوبة لتحقيق الإشراق المتألق، والذين اهتم باللون في سبيل تحقيق إضاءة والإشراق والقدرة التعبيرية للشكل.

### المدرسة التكعيبية: Cubisme

اتجهت التكعيبية إلى التحرر من الشكل على النقيض في ذلك مع التأثيرية؛ فمثلما حاول التأثيريين تحليل أثر الضوء عندما يتألاً عبر سطح معين، حاول التكعيبيون أن ينتزعوا الأشياء من واقعها الطبيعى المرئى، ومنحها واقعاً مرئياً جديداً، وهدف التكعيبية هو الاهتمام بالمدرجات العقلية لتحليل الشكل واللون بعيداً عن استخدام الإحساس. وهذا لا يعنى أن التكعيبية فرضت الأشكال الهندسية على الطبيعة وإنما اكتشفت نتيجة تأمل الصورة الطبيعية والبحث عن الجوهر الثابت والقيم المعمارية الهندسية في الطبيعة وأن هذه الأشكال هي أساس البنية الطبيعية. ومن جانب آخر اكتشاف بول سيزان Paul Cezanne (١٨٣٩ - ١٩٠٦) للغة التصوير الأصلية للشكل واللون ساعد هذا الاكتشاف التكعيبين على ابتكار فضاءاً تشكلياً مملوء بالمساحات الهندسية، وذلك حلاً لمشكلة الحركة المستمرة في الطبيعة بصورة مبتكرة وجديدة والتي اهتم بها التأثيريين من قبل. فظهر بذلك التواصل والتتالي للأشكال لتظهر بها جميع جوانب الشكل في رؤية واحدة وكأن للمشاهد إمكانية الدوران حول الجسم لينطبع أثر أحد الجوانب على شبكية العين ولا يزول حتى يحدث أثر

جانب ثانی ثم ثالث فتتراكم هذه الآثار جميعاً فتتجمع وتندمج اللحظات. وإذا بدأنا بالمصور بابلو بيكاسو P.Picasso (١٨٨١ - ١٩٧٥) فنلاحظ أن الأشكال الطبيعية قد حطمت وظهرت خطوطها عبارة عن تحريفات وزوايا، ونجد لوحة أخرى للمصور جوان جرى Juan Gris (١٨٨٧ - ١٩٢٧) والذي أبرز فيها عامل الضوء كعنصر من عناصر تركيب الصورة التعبيرية.

#### المدرسة المستقبلية: Futurism

على الرغم من انتقاد المستقبلين للتعبيرية لخلوها من الحركة، فإذا كان قد ابتكر التعبيريين فضاءاً تشكيميا مملوء بالمساحات الهندسية، وذلك حلاً لمشكلة الحركة والاستمرار، واتجهوا إلى تحطم الشكل ليحلله ويؤلف من أجزاء شكل على نظام جديد، فأن الفنان المستقبلي يهدف في هذه العملية الوصول إلى الخطوط الأساسية للقوة الكامنة في حركة الجسم. فمن خلال تجزئة الأشكال إلى عدد كبير من النقاط والخطوط والألوان يتضح لنا الحركة السريعة داخل الشكل، ولهذا إتجه الفنان المستقبلي إلى رسم الأشخاص والحيوانات المختلفة بأطراف متعددة فتتحرك الأشياء وتتحرك ملامحها وتؤدي سرعة الحركة في الأشكال وتحول أوضاع الحركة الثابتة للأشكال إلى صور متداخلة لتلك الأوضاع. فإذا بدأنا بالمصور جينوسفريني Geno Severini (١٨٨٣ - ١٩٦٦) واقتران الحركة بالضوء حيث اهتم بالدرجة الأولى بالضوء وبأشعته من المركز إلى الخارج. وإذا انتقلنا للفنان جياكوموبالا Giacomo Balla (١٨٧١ - ١٩٥٨) والذي حاول أن يربط بين العنصر المرسوم والمشاهد. باندماج المشاهد مع إيقاعات اللوحة فنجدة عالج بعض الأشكال كالعصفور والسيارة فالعجلات تحولت إلى حلزونية لتؤكد الحركة إلى جانب إشعاعات الضوء والألوان الشفافة باتجاهات مختلفة ومتعددة.

#### المدرسة التعبيرية: Experssionisme

اتجهت المدرسة التعبيرية إلى التعبير عن الصور النفسية الداخلية وليس الصور الخارجية التي سعت وراءها الكثير من الاتجاهات الفنية كالتأثيرية والوحشية. فهي تجسيد للانفعال الداخلي للفنان في صورة رموز يستطاع إدراكها من خلالها، وتعنى الإفصاح بلغة الأشكال والألوان والأحجام والأضواء والظلال عن قيمة فنية يحس بها الفنان ويريد أن ينقلها من خلال مشاعر الآخرين<sup>(١)</sup>. والتعبيرية تعنى ذلك "الاتجاه الوجداني الذي يقوم على القلق والألتزام مع حرية التعبير الفني وأن ما يضيف على العمل الفني روعة تأثير وعمق التعبير ليست تلك الصور الزاهية المتألقة للحياة، وإنما ينشأ ذلك العمق وتلك القوة نتيجة لما ينطوى عليه موضوع العمل الفني من صراع وتوتر، تتمثل فيه صور عظيمة من القيم الإنسانية لا توجد إطلاقاً في تلك الحياة الهادئة المطمئنة"<sup>(٢)</sup>. ومن هذا المنطلق سجل لنا أسكار كوكوشكا Oskar Kokscha (١٨٨٦ - ١٩٨٠)

(١) محمود البسيوني: الفن في القرن العشرين، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣، ص٨٣.

(٢) حسن محمد حسن: الأسس التاريخية للفن التشكيلي، دار الفكر العربي، القاهرة، شرح وتحويل الجذور العميقة لهذا الفن، ج ١٩٧٢، ص١٤٨.

بلمسات فرشاته التفاصيل المجملة للأشكال والتي يغمرها التعبير وتدفق الألوان المستمدة من الطبيعة والتي يغطي عليها اللون الرمادي المحمر ، والفواتح هي التي في مركز الضوء حيث يزداد الأبيض. ومن جانب آخر نجد الفنان هنري روسو Rousseau (1844 - 1910) قد عبر عن ما بداخلة ووزع لمسات فرشاه والضوء بعضوية للأفصاح عن مشاعرة بلغة تلقائية ساذجة لا تدخل للتعليمات المدرسية ولا المهارات المحفوظة أو التعاليم الأكاديمية.

### المدرسة السريالية : Suralisme

جاءت الحركة السريالية في أعقاب الحرب العالمية الأولى كرد فعل لحالة الدمار الشامل ، وما خلفته هذه الحرب من أزمات نفسية ، فتميزت السريالية بالتركيز على كل ما هو غريب ومتناقض ولا شعوري ، وذلك من خلال البعد عن الحقيقة وإطلاق الخيال<sup>1</sup> ونجد " أن فلسفة الضوء عند السريالين ارتبطت بالفلسفة التي حكمت الفن جاء توظيف الضوء على أساس ذاتي من واقع انفعالات وأحاسيس الفنان ، وفلسفة الفن في المدرسة السريالية ترى أن الفن جزء من فنون الخيال المتحرر الذي يأبى الارتباط بأى صورة من صور المنطق"<sup>2</sup>. وتأكيذاً لتوظيف الضوء نذكر ما قاله سلفادور دالي Salvador Dali (1904 - 1989) " أن أنتاج الفنان في تصويره لما فوق الواقع ، يتطلب منه عمق التأمل بالاستغراق في النفس وأنه عندما يكون أمام الشكل الواقعي الظاهري ، إنما يعمل على الارتفاع بهذا الشكل إلى ما هو فوق المرئي"<sup>3</sup> ولتحقيق ذلك يجب أن يتحرر الفنان من الأوضاع الظاهرة للأشكال وأيضاً من المعاني والاصطلاحات المتعلقة بالشكل ولقد وظف فنانى السريالية الضوء بأساليب متنوعة كلاً حسب تكوينه الذاتي الذي يعود إلى أصل طفولته أو ما يدور في خياله . ومن جانب آخر يعد الفنان الإيطالي جيورجيو دي كيريكو Girorgio Dechirico (1888 - 1978) الأب الروحي للسريالين فقد أسس أعماله المعمارية مع عدم إهمال الظل والنور في مبانيه ، فتظهر الظلال الهندسية كجزء أساسى من تركيب الصورة.

### المدرسة التجريدية Abstractism

لم يستهدف الفنان التجريدى في أعماله التأثيرات الضوئية العارضة كما فعل التأثيريون بل عبر عنه سعياً وراء المضمون الفنى . كما تعد التجريدية في الفن ظاهرة واضحة على مر العصور ، ذلك لأن الفن يلجأ إلى التجريد والاختزال عندما لا يكون محاكاة لعناصر الطبيعة . فالفن الوحشى أشد تجريداً من الفن التأثيرى ، والفن التكعيبي أشد تجريباً من الفن الوحشى . ولقد تخلى الفنان التجريدى عن الشكل الظاهري للطبيعة ولجأ إلى المحتوى المتمثل في البنية الداخلية الكامنة له ، محاولاً اكتشاف معان جديدة نابعة من نظم الكون وحقيقة جوهرية من خلال ما يقدمه من

<sup>1</sup> أسامة الفقى : التفكير بالألوان ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، 2006م ، ص101 .

<sup>2</sup> رضا محمود مرعى: تأثير الضوء على تكوين الصورة كمدخل لتدريس التصوير لطلاب كلية التربية الفنية " رسالة

ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، غير منشورة ، 1994م ، ص89

<sup>3</sup> حسن محمد حسن : مذاهب الفن المعاصر ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، 1989م ، ص207 .

إبداعات وذلك يخلق عوالم صغيرة تتفق مع هذه الإيقاعات والنسب وتنعكس فيها صور الكون الأكبر. وبالتالي أصبح الضوء يرمز إلى العلم المجرد عن المادة ونابع من النفس البشرية. فنجد في عند كثير من فناني التجريدية الضوء يصارع لاختراق الظلمة ولكن يظهر ممزقاً. "وعلى الرغم من كل ما فى اللون من جمال وأغراء وما فى التكوين من آساق" يقوم اللون بمهام الضوء والظل. حيث أستخدم الفنان اللون للإيحاء بالفواتح والقواتم فى التكوين من خلال التجريد فالضوء هنا ليس مادى أى لا يأتى من مصدر معين حيث انه لا يرتبط بلحظة ومكان معينة. ومن الاتجاهات التجريدية أيضاً التجريدية العضوية حيث يعتقد فناني هذا الأتجاه أن وراء المظهر الخارجى للأشياء الطبيعية توجد بعض الصفات الأساسية لجوهر الشكل تكسبه قوة أو وجود متأسلاً يتمثل فى الأشكال الحية وعليهم بحث الجانب العضوى، لكى يتسنى لهم تجريد النماذج. ومن فناني هذا الأتجاه واسيلي كاندنسكى Wassily Kandinsky (١٨٦٦ - ١٩٤٤) حيث يعتبر العمل الفنى مجموعة من الخطوط والحلزونات والأشكال التى لا مدلول لها والتى تعنى شيئاً ويعنى كل شىء.

مما يؤكد أنه فى غالبية المدارس الفنية تحققت علاقات بين العناصر الثلاث (الضوء واللون والشكل) أثرت فى اللوحة التصويرية وأعطتها فى بعض الأحيان بعد درامى وفى البعض الآخر بعد تعبيرى أثرى القيم الفنية والجمالية للوحة فى التصوير.

#### الدراسات المرتبطة :-

(١) دراسة (إبراهيم عبد المغنى إبراهيم عفيفى ١٩٩٣م)<sup>٢</sup>

بعنوان "العلاقة الكامنة بين الشكل والأرضية فى التصوير الحديث كمدخل لبرنامج

تجريبى لتدريس التصوير"

هدفت هذه الدراسة إلى التوصل إلى أسس عامة ومرنة لتنظيم العلاقة بين الشكل والأرضية وصياغة هذه الأسس فى منطلقات تصلح للتطبيق فى تدريس التصوير لطلاب التربية كلية التربية الفنية، ويستفاد من الدراسة فى تناولها لفاعلية تعدد الأشكال المتباينة فى الحجم، والتباين الضوئى، بالإضافة إلى فاعلية التباين اللونى من خلال التباين فى درجة اللون. وتأثير اللون على الشكل، ووضع تصنيف مقترح على نوعيات الأشكال، من حيث وجودها كحجم إيهامى وكمسطحات وما أنبثق عنها من حلول متعددة وأنماط مختلفة.

<sup>1</sup> نعيم عطية: الفن الحديث، محاولة للفهم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٥٥.

<sup>2</sup> إبراهيم عبد المغنى إبراهيم عفيفى: "العلاقة الكامنة بين الشكل والأرضية فى التصوير الحديث كمدخل لبرنامج

تجريبى لتدريس التصوير" رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، غير منشورة، ١٩٩٣م

(٢) دراسة (إيهاب مكرم يوسف عوض ٢٠٠١م)<sup>١</sup>

### بعنوان "جماليات تكامل الشكل والمحتوى فى التصوير المعاصر"

تعرضت هذه الدراسة إلى جماليات تكامل الشكل والمحتوى فى التصوير المعاصر وتتضمن دراسة تكامل الشكل والمحتوى كل على حدة ويستفاد الدراسة مع البحث الحالى فى تناول الشكل ودراسة وتحليل الاتجاهات الفنية التى تتعلق بالوظائف الجمالية للشكل وعلاقته بالعناصر الفنية فى التصوير المعاصر، وتحديد العوامل التى تؤثر إدراك هذه الوظائف.

(٣) دراسة (ثريا حامد يوسف ٢٠٠٠م)<sup>٢</sup>

### بعنوان "العلاقة التكاملية بين الشكل العضوى والهندسى فى التصوير التجريدى" ٢٠٠٠م

تناولت هذه الدراسة الجذور التاريخية والفلسفية على مدى تاريخ الفن لتوظيف الشكل المجرد فى التصوير ويستفاد من الدراسة من خلال تتبعها للجذور التاريخية والفلسفية على مدى تاريخ الفن لتوظيف الشكل المجرد فى التصوير والاختلاف فى الأبعاد الفلسفية التى وراء توظيف الشكل فى الفنون المختلفة لأن كل فن له أبعاده الفلسفية المختلفة وطريقة صياغته الأشكال وأساليب التعبير وتأثيرها بباقي مكونات العمل الفنى.

(٤) (دراسة حامد محمد حامد صقر ١٩٧٩م)<sup>٣</sup>

### بعنوان " الضوء عند كارافاجيو وأثره على مصورى الباروك"

تناولت هذه الدراسة لنشأت كارافاجيو منذ أن بدأ مشواره القصير مع فن التصوير وأهم المواقف والأحداث التى اعترضت مسيرة حياته والتى كان لها أبلغ الأثر على مجريات حياته. ويستفاد من الدراسة الحالية فى الدور الحيوى الذى يلعبه الضوء فى عملية الأبصار للأشياء ، مع الاعتماد على بعض النظريات والتفسيرات العلمية. وتتبع الدراسة مفهوم الضوء وعلاقته بالألوان الزيتية فى أعمال التصوير الزيتى منذ اكتشاف خامة الألوان الزيتية ، وكيف أن استخدم المصورين الخامة السلسلة الطبيعية ، والتى مهدت السبيل للضوء كعنصر تشكلى لكى يخطو خطوات واسعة فى فن التصوير ، بفضل ثبات هذه الخامة وتوسع مدى درجاتها اللونية من الفاتح إلى القاتم .

<sup>١</sup> إيهاب مكرم يوسف عوض : "جماليات تكامل الشكل والمحتوى فى التصوير المعاصر" ، رسالة ماجستير ، كلية التربية

الفنية ، جامعة حلوان ، غير منشورة - ٢٠٠١م

<sup>٢</sup> ثريا حامد يوسف : "العلاقة التكاملية بين الشكل العضوى والهندسى فى التصوير التجريدى" رسالة ماجستير ، كلية

التربية الفنية ، جامعة حلوان ، غير منشورة ، ٢٠٠٠م

<sup>٣</sup> حامد محمد حامد صقر: الضوء عند كارافاجيو وأثره على مصورى الباروك ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة

، جامعة القاهرة ، غير منشورة ، ١٩٧٩ م



(٥) دراسة (حاتم حامد شافعى محمد ١٩٩٥م)<sup>١</sup>

### بعنوان "أثر الضوء على الشكل فى المجسمات النحتية"

تناولت هذه الدراسة العلاقة التبادلية بين الضوء والمجسمات فى الأعمال الفنية التى اعتمدت على الضوء كعنصر من عناصر التشكيل فى العمل الفنى وليس كوسيط بصرى ، ويستفاد من الدراسة الحالية فى أهمية الضوء كعنصر من عناصر التشكيل فى العمل الفنى كذلك فى دراسة الضوء كعامل إبداعى فى الفن التشكيلى . وتناولت الدراسة أيضا الضوء كمصدر جمالى ومدى الوعى الجمالى بالضوء كعامل كونى فى الطبيعة وتأثيره الجمالى على العمل التشكيلى .

(٦) (رضا محمود محمد مرعى ١٩٩٤م)<sup>٢</sup>

### بعنوان "تأثير الضوء على تكوين الصورة كمدخل لتدريس التصوير لطلاب كلية التربية الفنية "

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير جديد للضوء فى تكوين الصورة والتوصل إلى حلول مختلفة فى التكوين عن طريق التحكم الضوئى ، وتهدف إلى استخلاص رؤى جديدة ضوئية يمكن أن تفيد فى تدريس مقرر التصوير لطلاب التربية الفنية ، ويستفاد من الدراسة فى تناول مفهوم الضوء منذ تصوير الحضارات حتى التصوير الحديث ، حيث أختلف مفهومه على مر العصور فتغيرت نظرة الفنان له تبعا للحقبة الزمنية التى ينتمى إليها . ودراسة الضوء فى مختارات من اتجاهات التصوير الحديث وعرضت ذلك فى تصوير عصر النهضة والتصوير الباروكى والركوكو والمدرسة الكلاسيكية والمدرسة التأثيرية والمدرسة الوحشية . والإفادة من تطور مفهوم الضوء فى التصوير قديما وحديثا ويتضمن نوعية الإضاءة وأثرها فى استخدام أساليب فنية جديدة وكيف تطورت نظرة الفنان للضوء وانعكاسات ذلك على فن التصوير .

(٧) دراسة (محمود لطفى بكر ٢٠٠٠م)<sup>٣</sup>

### بعنوان "أثر الضوء على البناء اللونى فى التصوير الحديث"

تناولت هذه الدراسة الضوء واستخداماته المختلفة فى التصوير منذ البدايات الأولى فى الحضارات المختلفة ، وتم تناول الاستخدامات المختلفة فى الاتجاهات الفنية الحديثة ، ويهدف البحث للإشارة إلى المقدمات التاريخية لاستخدام الضوء بطرق مختلفة فى كل من الحضارات القديمة

١ حاتم حامد شافعى محمد : أثر الضوء على الشكل فى المجسمات النحتية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان غير منشورة ، ١٩٩٥م

٢ رضا محمود محمد مرعى : تأثير الضوء على تكوين الصورة كمدخل لتدريس التصوير لطلاب كلية التربية الفنية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، غير منشورة ، ١٩٩٤م

٣ محمود لطفى بكر : أثر الضوء على البناء اللونى فى التصوير الحديث ، رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، غير منشورة ، ٢٠٠٠م .

والاتجاهات الفنية الحديثة التي تهتم بالضوء باعتباره عنصرا تشكيليا . ويستفاد من الدراسة حيث تم تناولت الدراسة أثر الضوء على البناء اللوني فى التصوير الحديث حيث أعتبر الضوء بديلا تعبيريًا عن اللون فى العمل التصويرى وخرجت عن حدود الوسيط التعبيرى التقليدى والمتمثل فى اللوحة التصويرية (توال وألوان ) إلى ما هو أرحب والمتمثل فى الفراغ .

(٨) دراسة (محمود محمود عبد العاطي ١٩٨١م) بعنوان:

بعنوان " دراسة تجريبية للإفادة من أهداف التشكيل عند فناني الحركة والضوء في التصوير الحديث"

تناولت الدراسة أهداف التشكيل عند فناني الحركة والضوء فى التصوير الحديث ، فأن حدودها تتطلب تقديم دراسة لأهم المقدمات التاريخية التى مهدت لهذه الأهداف . ويستفاد من الدراسة حيث تم تناولت استخدام المصور للضوء منذ القدم وحتى بداية العصر الحديث لأهداف متعددة منها التعبير عن حجوم الأشياء وتجسيماها وللتعبير عن الوقت والتميز المختلف للمواد ودراسة لأهم المقدمات التاريخية التى مهدت لهذه الأهداف عن طريق دراسة أهم المفاهيم الفكرية والتقنية لحركات التصوير الحديث التى اهتمت بالحركة والضوء .

### أعمال الطلاب:

أعمال تعتمد على الضوء والشكل :



اسم الطالب : هناء إسماعيل الطوخى  
اسم الموضوع: منظر من الطبيعة  
الخامات : حبر شينى على ورق كانسون  
المساحة : ٨٠×٦٠سم



اسم الطالب : ياسمين على  
اسم الموضوع: منظر من الطبيعة  
الخامات : حبر شينى على ورق كانسون  
المساحة : ٨٠×٦٠سم

١ محمود محمود عبد العاطي : دراسة تجريبية للإفادة من أهداف التشكيل عند فناني الحركة والضوء فى التصوير الحديث ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، غير منشورة ، ١٩٨١م.

أعمال تعتمد على الضوء واللون :



اسم الطالب : فاطمة محمد السيد  
اسم الموضوع: منظر من الطبيعة  
الخامات : زيت على توال  
المساحة : ٤٠×٣٠سم



اسم الطالب : فاطمة محمد السيد  
اسم الموضوع: منظر من الطبيعة  
الخامات : زيت على توال  
المساحة : ٤٠×٣٠سم

أعمال تعتمد على الضوء واللون والشكل :



اسم الطالب : فاطمة محمد السيد جمعة  
اسم الموضوع: منظر من الطبيعة  
الخامات : زيت على توال  
المساحة : ٤٠×٣٠سم



اسم الطالب : محمود مصطفى السيد  
اسم الموضوع: منظر من الطبيعة  
الخامات : زيت على توال  
المساحة : ٤٠×٣٠سم



إسم الطالب : هناء إسماعيل الطلوحى  
إسم الموضوع: منظر من الطبيعة  
الخامات : زيت على توال  
المساحة : ٤٠×٣٠سم



إسم الطالب : هالة الشافعى محمد  
إسم الموضوع: منظر من الطبيعة  
الخامات : زيت على توال  
المساحة : ٤٠×٣٠سم

## المراجع:

- أسامة الفقى : التفكير بالألوان ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .
- ألفت حمودة نظريات وقيم الجمال المعماري ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١
- محسن عطية : " غاية الفن " ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩١م .
- عبد الفتاح رياض : التكوين فى الفنون التشكيلية ، جمعية معامل الألوان ، ط ٢٠٠١م .
- جلال جميل محمد : مفهوم الضوء والظلال فى العرض المسرحى ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٢م .
- يحيى حمودة : نظرية اللون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١م .
- محمود البسيونى : أسرار الفن التشكيلى ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٤م .
- كامل عيد: فلسفة الأدب والفن " دار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس .
- عز الدين إسماعيل : الفن والإنسان ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٧٤ .
- صبحى الشارونى : مدارس ومذاهب الفن الحديث ، الجزء الأول ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، الكتاب السادس ، ١٩٩٤ .
- محمود البسيونى : الفن فى القرن العشرين ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٣ .
- حسن محمد حسن : الأسس التاريخية للفن التشكيلى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، شرح وتحليل الجذور العميقة لهذا الفن ، ج ١٩٧٢ .
- حسن محمد حسن : مذاهب الفن المعاصر ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٩م .
- نعيم عطية : الفن الحديث ، محاولة للفهم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢ .

### ثانياً: الكتب المترجمة :

- أسحق نيوتن: ترجمة إلياس شمعون "رسالة فى البصريات"، سلسلة الكتب العلمية ، معهد الإنماء العربى ١٩٨٧م .
- ليونيللو فينتوري: ترجمة محمد عزت مصطفى ، كيف نفهم التصوير من جيوتو الى شاجال ، دار الكتاب العربى ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
- أرنست فيشر : ترجمة أسعد حليم ، ضرورة الفن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨م .

### ثالثاً: الرسائل العلمية :

- إبراهيم عبد المغنى إبراهيم عفيفى : العلاقة الكامنة بين الشكل والأرضية فى التصوير الحديث كمدخل لبرنامج تجريبي لتدريس التصوير، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، غير منشورة، ١٩٩٣م .
- أيهاب مكرم يوسف : جماليات تكامل الشكل والمحتوى فى التصوير المعاصر ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، غير منشورة ، ٢٠٠١م .
- ثريا حامد يوسف : العلاقة التكاملية بين الشكل العضوى والهندسى فى التصوير التجريدى ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، غير منشورة ، ٢٠٠٠م .
- حامد محمد حامد صقر : الضوء عند كارافاجيو وأثره على مصورى الباروك ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة القاهرة ، غير منشورة ، ١٩٧٩م .
- حاتم حامد شافعى محمد : أثر الضوء على الشكل فى المجسمات النحتية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، غير منشورة ، ١٩٩٥م .
- رضا محمود مرعى : تأثير الضوء على تكوين الصورة كمدخل لتدريس التصوير لطلاب كلية التربية الفنية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، غير منشورة ، ١٩٩٤م .
- محمود لطفى بكر : أثر الضوء على البناء اللونى فى التصوير الحديث ، رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، غير منشورة ، ٢٠٠٠م .

### رابعاً : المعاجم :

- منير البعلبكي - المورد - دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٩٤م

### خامساً : مواقع (Internet):

[http://fnaan.spaces.msn.com/personalspace.aspx?\\_c01\\_memberprofiletile=showdefault&c=memberprofiletile](http://fnaan.spaces.msn.com/personalspace.aspx?_c01_memberprofiletile=showdefault&c=memberprofiletile) بتاريخ ٥ يوليو ٢٠٠٦

## *Light, Color And Shap As An Approaching Painting To Secondary Schools Students*

### **ABSTRACT**

Is known to enjoy a free art activity practitioner has a great deal of choice. The format is the essence of the technical work, a top side, a spiritual side, and the varied forms in nature as a source of inspiration when the artist, and it was an ancient belief that the light of the characteristics inherent in the things that we see. Interestingly the presence of a modal color light source, and the body is light it, and scenes notes color and light. Through the work of a researcher taught high school students noted a lack of students this stage to clarify the relationship between light, color and shape from here trying to researcher through this research point to the relationship between light, shape and color, the detection of variables which are caused by the relationship between light, shape and color in some of the trends of modern art.